مؤسسة صرح الخلافة

تقدم:

تفريغًا للإصدار المرئي:

هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِين

(الصبر المحمود)



ولاية الصومال

09:35 دقائق

رمضان 1447 هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة صرح الخلافة



تقدم

تفريغًا للإصدار المرئي

هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ

الصبر المحمود

الصادر عن ولاية الصومال

رمضان ١٤٤٧هـ





نشيد:

بآي الكتاب المجيد الموقر *** يزال غبار المعاصي ويلقى

إذا ما على قلب عبد توالت *** فيبقى الفؤاد مزكى ...



أبو عمر الأندلسي

الحمد لله رب العالمين، القوي المتين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث بالسيف رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، إخوةَ الإيمان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد:

فإننا نحمد الله تعالى الذي جعل الصبر قوة وزادا، وسلاحًا وعتادا، وسبيلًا للنصر ومددا، قال تعالى: {بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ} [آل عمران: ١٢٥]، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الإمام أحمد: (واعلم أنَّ النصر مع الصبر).

والحمد لله الذي جعل الصبر سبيلًا للإمامة وطريقًا للتمكين، قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} [السجدة: ٢٤]، وجاء في صحيح مسلم أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيرٌ، وَلَيسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِن أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيرًا لَهُ).

إخوة الإيمان، إن الله سبحانه وتعالى وصف الصابرين بأوصافٍ وخصهم بخصائصَ لم يجعلها لغيرهم، وذكر الصبرَ في نحو تسعين موضعًا من كتابه الكريم؛ لعظمه وأهميته في حياة الصالحين وعباده المتقين، روى الإمام أحمد –رحمه الله– في كتاب الزهد عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– أنه قال: "خير عيش أدركناه بالصبر"، قال الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} [الكهف: ٢٨].

فاحبس نفسك –يا عبد الله– عن التشكِّي لغير الله، واحبس نفسك عن الجزع، واحبس نفسك على ما أمرك الله به، واحبس نفسك عمَّا نهاك الله عنه، واعلم أخي المسلم، أخي المؤمن، أيها الحبيب؛ اعلم بأنَّ الله علَّق فلاح المؤمن وسعادتَه ونجاحَه في الدارين على الصبر، فقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠].

وجعل الله سبحانه وتعالى لكل عمل من أعمال البر أجورًا معلومة محدودة إلا الصبر، قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]؛ ذلك أن الله جل وعلا علم الجهدَ الذي يقتضيه السيرُ على هذا الطريق بين شتى العقبات والنزعات والابتلاءات والمحن وطول ومشقة الطريق، فلا بدَّ من الصبر على فعل الطَّاعات، ولا بد من الصبر للابتعاد عن المنهيات، ولا بد من الصبر على ما يعتري الإنسانَ من ضعف وخوف وجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، ولا بد من الصبر في جهاد الأعداء، ولا بد من الصبر من أجل إحقاق الحق وإبطال الباطل.

وقد يتأخر النصر، وقد يطول العناء ويشتد البلاء، وقد علم الله سبحانه وتعالى أن الصبر قد يضعف، أو حتى قد يتلاشى ويذهب وينفد، فدلنا سبحانه وتعالى على المعين الذي لا ينضب أبدًا، فقال سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ١٥٣]، فتزودوا –إخوة الإيمان– بالصلاة، وتزودوا بالصبر، وتزودوا بالدعاء، وتزودوا بالابتهال، وتزودوا بكل ما يقرب إلى الله

من قول وعمل، واصبروا واعلموا أنَّ الله مع الصابرين، أنَّ الله مع الصابرين يشفيهم، ويجبر كسرهم، ويأويهم وينصرهم، ويغفر ذنوبهم ويرحمهم، ويرزقهم بغير حساب.

وها هنا يجب أن ننبه على أمر في غاية الأهمية والخطورة، وهو اعتقاد بعض المسلمين الذين يعيشون خارج ولايات دولة الخلافة الإسلامية -أعزها الله- أن ما يعيشونه وما يحيونه وما يشعرون به من ذل الاستضعاف تحت أنظمة الجبر من الحكَّام المرتدين، وتحت مظلة الدُّول الغربية الصليبية؛ أنَّ ما يعيشونه من الصَّبر المحمود! ألا فاعلموا أيها المسلمون في كل مكان -يرعاكم الله- أنَّ مَن كان هذا حالَه فهو على خطر عظيم إن لم يتدارك أمره، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} [النساء: ٩٧].

أمَّا الصبر الحقيقي؛ فهو أن تركب سفينة النجاة وسفينة العز؛ إن للاستضعافِ تكاليفَ باهظةً تكلفكم أموالكم ومدخراتكم وممتلكاتكم المنهوبة، كما أنها ضريبةٌ تكلفكم أعراضكم وأبناءكم الذين يربيهم طواغيت العرب والعجم في مدارسهم ومعاهدهم، وينشئونهم على الرذيلة والانحلال، وأنتم تنظرون بلا حراك عاجزين، أفلا تبصرون؟!

كمَّموا أفواهكم، وصادروا حقَّكم في القول والعمل، وعبثوا بمعتقداتكم وتقاليدكم، وفرَّقوا جمعكم وشتَّتوا شملكم، واستهزأوا بنبيكم -صلى الله عليه وسلم-، ودنسوا وحرقوا وداسوا بأقدامهم النجسة كتاب ربكم! وسجنوا خيرةَ أبنائكم وعلمائكم الربانيين، وأنتم تدَّعون أنكم صابرون! أفلا تعقلون؟!

فعليكم بطريق العزة، واصبروا عليه، ودونكم دولة الخلافة الإسلامية وولاياتها المنتشرة في كل مكان، واعلموا إخوة الإسلام -يرعاكم الله- أن تكاليف اللحاق بدولة الخلافة، مهما عَظُمَتْ تكاليفُها وتعاظمت أهوالُها وشق مقامها؛ فوالذي نفسي بيده، لهي أهونُ من العيش تحت كنفِ مَن يستعبدُ ويُعبِّدُ الناس لغير الله، مهما زينها لكم الشيطانُ وزخرف مقامها من سلامة النفس ورغد العيش المزعوم.

فأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا وإياكم من الصابرين الصادقين في القول والعمل، وأن يهدينا سبيل الرشاد؛ إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المكتب الإعلامي لولاية الصومال – رمضان ١٤٤٧ هـ



لا تنسوا إخوانكم من الدعاء

